وكما قال امرؤ القيس أيضاً(١) :

نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال

يقول نظرت إلى هذه النار تشب لقفال ، والنجوم كأنها مصابيح رهبان ،لأنه أدركها ضوء الصباح فقل نورها وتباعد ما بينها فى المرأى، وذلك هو الوقت الذى يرجع(٢) فيه القفال من الغزو والغارات ، فإذا كانت هذه النار تشب فى ذلك الوقت وهو وقت خمود سنا النيران وكلال موقديها ، فكيف كانت فى أول الليل .

والمبالغة ثلاثة أصناف : لأنها راجعة إلى دعوى المتكلم للوصف [١٠٣ ط] اشتداداً أو ضعفاً على(٣) [٢٥ ب] ما فوق ما يسلمه العقل ويستقر به ، وذلك المقدار إما ممكن فى نفسه أوغير ممكن ، والممكن إما ممتنع عادة أوغير ممتنع . فدعوى كون الوصف على مقدار مستبعد يصح وقوعه عادة يسمى تبليغاً . وفيما تقدم من أمثلته كفاية . ودعوى كون الوصف على مقدار ممكن ممتنع وقوعه عادة يسمى إغراقاً .ودعوى كون الوصف على مقدار غير ممكن يسمى غلوا)(٤) .

أما الإغراق : فقسمان . أحسنهما وأدخلهما فى القبول ما اقترن به ما يقربه من حد الصحة كقد ، وكاد ، ولو ، ولولا ، وحرف التشبيه . كقول امرىء القيس(٥) :

من القاصرات الطرف لو دب محول
من النمل فوق الأتب منها لأثرا

(١) ديوان امرىء القيس (ا) ص ١٦١ ، (ب) ص١٠٦ .
(٢) فى س : (يوجع) وهو خطأ .
(٣) فى د : على مقدار ما .
(٤) ترتيب الجملتين فى د مختلف عن ط ، س .
(٥) ديوان امرىء القيس (ا) ص٩١ ، (ب) ص١٧٦ .